طوفان الأقصى رؤية تربوية
في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

The Al-Aqsa Flood: An Educational Perspective
In light of the Holy Quran and the Prophetic Sunnah

الأستاذ الدكتور حسين عليوي حسين الطائي
الجامعة العراقية-كلية العلوم الإسلامية
Prof. Dr.Hussein Aliwi Hussein Al-Taie
husen.alioe@aliraqia.edu.iq

الملخص

تركز هدفا البحث بتعرف الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية، والسنة النبوية، وتركزت مشكلة البحث الحالي في ضعف التفاعل الإيجابي مع القضية الفلسطينية بوصفها القضية المحورية الرئيسة للعرب والمسلمين، واعتمد الباحث للتوصل إلى نتائج بحثه المنهج الوصفي التحليلي، باعتماد صحيفة تحليل المحتوى أداةً للبحث، وطبق هذه الأداة بعد التثبت من صدقها، والتوصل إلى ثباتها عبر الزمن وعبر الأشخاص باستعمال معادلة(Holsti)، وتضمنت صحيفة تحليل المحتوى مجالين رئيسين؛ تضمن المجال الأول (١٠) فقرات تبين المعالم البارزة للرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء القرآن الكريم، وتضمن المجال الثاني (٩) فقرات تبين الرؤية التربوية للعملية في ضوء السنة النبوية، واختتم الباحث بحثه بعدد من التوصيات، تركزت بالعمل على التعريف بالقضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية للمسلمين والسعي الجاد لنصرتها بكل أنواع النصرة الممكنة والمتاحة.

Abstract:

Abstract: The research objectives focused on identifying the educational vision of the Al-Aqsa Flood operation in light of Quranic verses and the Prophetic Sunnah. The current research problem focused on the lack of positive interaction with the Palestinian cause as the primary central issue for Arabs and Muslims. To reach his research results, the researcher adopted a descriptive and analytical approach, using a content analysis sheet as a research tool. He applied this tool after verifying its validity and determining its stability across time and across individuals using the Holsti equation. The content analysis sheet included two main areas: the first area included (10) paragraphs that illustrated the salient features of the educational vision of the Al-Aqsa Flood operation in light of the Holy Quran, and the second area included (9) paragraphs that illustrated the educational vision of the operation in light of the Prophetic Sunnah. The researcher concluded his research with a number of recommendations, focused on defining the Palestinian cause as the central issue for Muslims and striving to support it with all possible and available means.

الكلمات المفتاحية:

عملية طوفان الأقصى: عملية عسكرية جهادية بطولية للفصائل الفلسطينية المقاومة بقيادة كتائب الشهيد عز الدَّين القسَّام الجناح العسكري لحركة حماس ضد العدو الصهيوني المحتل، انطلقت فجر اليوم السابع من أكتوبر٢٠٢٣م، رداً على اعتداءات الكيان الصهيوني والمستوطنين السافرة، والانتهاكات المتكررة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية، ونتج عنها نصر للمجاهدين استمر أكثر من ثلاثة أيام، وهزيمة الصهاينة المحتلين وانهيارهم وقتل وأسر كثير منهم.

٢- الرؤية التربوية الإسلامية: الرؤى العلمية العملية التربوية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تسهم في تشكيل رؤية واضحة للأحداث المتنوعة ومدى التفاعل مع القضايا في مجالات الحياة المتنوعة سعياً لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية المنشودة.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث الحالي في ضعف التفاعل الإيجابي مع القضية الفلسطينية بوصفها القضية المحورية الرئيسة للعرب والمسلمين، وتجلى هذا الضعف في ضعف فاعلية التفاعل الوطني العربية والإسلامي والعالمي مع ما يعانيه الفلسطينيون في فلسطين بشكل عام، وفي غزة بشكل خاص، نتيجة السياسات العالمية التاريخية والتي أنتجت فكرة إخراج اليهود من أوربا وإنشاء بلد لهم في فلسطين فانتقلت الأحلام اليهودية من أشعار ودعوات الحاخامات ومعابد المتدينين إلى اجتماعات السياسيين وأوراق الصحف ومقالات المفكرين وصولاً إلى أفكار الملوك والوزراء والسياسيين(إلهامي-٢٠٢٥-٢٥)، وتزاد معاناة الفلسطينيين وتتفاقم بشكل كبير جداً بسبب طغيان العدو الصهيوني المحتل وازدياد إرهابه وعدوانيته ووحشيته وانتهاكاته؛ ففلسطين وأهلها رهن الاحتلال الصهيوني البغيض لأكثر من مائة عام منذ أن احتلها الانجليز عام١٩١٧م ثم سلموها إلى الكيان الصهيوني في عام١٩٤٨م، وما زالت فلسطين وأهلها رهن الاحتلال والمعاناة وهذا كله يصيب المؤمنين بجرح عميق وألم دفين(السرجاني-٢٠١٠-٣)، فالعربي والمسلمون في كل مكان يعيشون ويتجرعون مأساة حقيقية لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات وعدوان وقتل وتشريد وحصار وتجويع وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية بالعيش في وطنه بأمان وحرية وكرامة، وتتفاقم هذه المأساة لما يكابدوه من عجز عن نصرة إخوانهم الفلسطينين بسبب السياسات العالمية ومصالح الحكومات المؤيدة لها والتي

تكيل بمكيالين فتساعد العدو الصهيوني الظالم المحتل الذي ينتهك القوانين الدولية والقرارات الأممية، وتمتنع عن مساعدة ونصرة الفلسطينين الذين يتعرضون لأبشع احتلال وأنواع العدوان وأشكال الانتهاكات، وتمنع من يريد نصرتهم ومساعدتهم فيعجز المسلمون عن نصرة إخوانهم ومد يد العون لهم مما يعمق المشكلة ويركزها ويفاقمها أكثر وأكثر.

وازدادت معاناة الفلسطينين بشكل عام ومعاناة أهل غزة بشكل خاص بعد عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر، التي جاءت بالأصل رد فعل طبيعي على كثرة الانتهاكات الصهيونية للمسجد الأقصى، وكثرة الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية المتكررة على الفلسطينين بشكل عام وعلى غزة والضفة الغربية والمسجد الأقصى بشكل خاص، وازدياد عمليات انتهاكات المستوطنين العدوانية الإرهابية بحماية من الجيش الصهيوني إذ يقومون بالترهيب والقمع وتعزيز توسيع الاستيطان بشكل علني وعلى مرأى ومسمع العالم من غير أي رادع، فالنكبة التي يعيشها الفلسطينيون إبان طوفان الأقصى تتجلى في مشاهد العدوان والظلم واللاإنسانية والانتهاكات التي رأيناها تحدث في المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى بالتزامن مع صمت عالمي مخزٍ(البشيهي-٢٠٢٣-١٤)، وتتركز مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤالين الآتيين:

س١: ما هي الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية؟
س٢: ما هي الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء السنة النبوية؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في أهمية القضية الفلسطينية المحورية للعرب والمسلمين شكل عام؛ لأنها تخص فلسطين الأرض المباركة المقدسة وتختص بالمسجد الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين إذ يقول الله تعالى ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١)، التي تتعرض لأبشع احتلال يشهده العالم في العصر الحديث يمتد لأكثر من مائة عام، وما زال مستمراً وشهد العالم منذ بدايته ولحد الآن أنواع العدوان وأفضع المجازر وأبشع الانتهاكات مع دعم عالمي رسمي علني يتزامن مع رضوخ وخنوع صمت مخز، فقضية فلسطين بميراثها الديني والتاريخي والواقعي لتمثل إحدى أهم القضايا التي اهتم بها المؤمنون الصالحون(السرجاني-٢٠١٠-٤).

كما تتجلى أهمية البحث في أهمية المقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني

والصهاينة أعداء الله والإنسانية وهذا ما أكدته الشريعة الإسلامية إذ يقول الله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وضمنته الشرائع الدينية والقوانين العالمية والقرارات الأممية بحق مشروع لكل من تعرضت أرضه للاحتلال بالدفاع عنها بكل ما يستطيع وبكل ما آتاه الله من قوة وإمكانات مادية ومعنوية، وتتبلور أهمية عملية طوفان الأقصى لأنها جاءت لدعم قضية الإسلام المركزية وليست للقضية الفلسطينية فحسب (البشيهي-٢٠٢٣-١٥)، وقد حطمت هذه العملية هيبة جيش العدو الصهيوني وطغيانه، وأعادت للقضية الفلسطينية فاعليتها وصداها العربي والإسلامي والعالمي، وأذكت جذوة الجهاد المتوقدة في نفوس المسلمين، ونالت من العدو الصهيوني المتغطرس وجيشه الإرهابي فقتلت من قتلت، وأسرت من أسرت، وردت بقوة على ظلمه وطغيانه وإرهابه وانتهاكاته وجاءت وهذا الرد مع قلة العدة والعدد وضعف العرب والمسلمين والعالم وعجزهم عن النصرة والإسناد.

وأهمية الرؤية التربوية الإسلامية لعملية طوفان الأقصى كبيرة والحاجة إليها قائمة لكل مسلم والمجتمع بشكل عام لأنها تبين للمؤمن مدى صدق المسلم ومدى قوة علاقته بربه بصدق توكله، ومدى تساميه بعبادته لربه وسعيه لتحرير أرضه، وإعداده الإيماني لأداء واجبه نحو نفسه والنهوض بواجبه تجاه أسرته وأهله ومجتمعه ووطنه، وإحكام علاقته بمجتمعه الإسلامي، وتوثيق علاقته بعصره وتقوية علاقته بالبشرية من خلال إبراز قضيته الفلسطينية العادلة، وكل ذلك نابع من ترسيخ علاقته بالآخرة(الحمادي-١٩٨٧/٨٣-٩٠)، وتتأكد أهمية الرؤية كونها مستقاة من التربية الإسلامية التي تسعى بالإنسان لبلوغ مرضاة الله سبحانه وتعالى، والرفع من مستواه الأخلاقي، وتمكين روحه العقدية مع دعم الروح الوطنية، والعمل على القضاء على الخرافات والبدع(البوطي-١٩٨٩/٤١–١٣١)، ولأنها تعمل على تحقيق الاستقامة والطمأنينة وسعادة الدنيا والآخرة ولأنها مهمة لاستقامة الحياة واستقرارها وسعادتها(يالجن- ١٩٨٢-١٤٤)، كم تسهم التربية الإسلامية في خروج الإنسان من الجاهلية وتحوله من الواقع المنحرف إلى واقع يرضي الله سبحانه تعالى، فالروية التربوية المستقاة من التربية الإسلامية تتسم ببساطتها المتميزة وروحها العلمية العملية، وبذلك فقد أسعدت البشرية، وأسهمت في القضاء على العقائد المنحرفة وحلت بروحانيتها وعمليتها محل الأساليب القديمة والملتوية(صديق-١٩٨٢–٣٢)، فللرؤية التربوية الإسلامية أهمية كبيرة في فهم الأحداث التي يعيشها الإنسان ويشهدها المجتمع والعالم وضمان رؤية

تربوية إسلامية وسطية معتدلة واضحة يتكيف في رحابها الإنسان مع نفسه ومجتمعه فيؤدي واجباته ويطالب بحقوقه، ويتفاعل بتوازن وثقة وثبات وتوافق بين ضوابط الإسلام ودوافع الفطرة وإرادة المجتمع ومتطلباته(عويضة-١٩٩٦-١٠٢).

وتتأكد أهمية الرؤية التربوية الإسلامية للأحداث كونها مستقاة من القرآن الكريم الذي يعد المنهج الكامل للحياة ويمثل المصدر الرئيس للتربية الإسلامية(الطائي-٢٠٠٧-١٢)، وتتجلى هذه الأهمية في قوله تعالى ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(فصلت:٤٢)، فضلاً عن أن القرآن الكريم يرشد إلى الصراط المستقيم فتستنير الإنسانية بأنواره، وتهتدي البشرية بهديه، وتنضبط بضوابطه(آل جعفر والسرحان-١٩٨٠-٥)، فتنظم الحياة الإنساني ويتوجه سعيها إلى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى إذ يقول الله تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات:٥٦)، والله سبحانه وتعالى الخالق أعلم بتفصيلات حياة عباده وخلقه وحاجاتهم المتنوعة(الهاشمي-١٩٨٢-٢٠٤)، وتتجلى هذه الأهمية بأن الإنسان يجد في القرآن الكريم متطلبات تفصيلات أمور دنياه والحلول العملية لمشكلاته المتنوعة(أبو الهيجاء-٢٠٠١-١٤)، لذا نرى بأنه أَهَّل أمةً النبي محمدﷺ في مدة قصيرة في عمر الأمم والشعوب لا تتجاوز ثلث قرن(مسلم-٢٠٠٥-٧)، وتتأكد أهمية الرؤية التربوية المستقاة من القرآن الكريم في سعيها للوصول بمتعلم القرآن الكريم ومعلمه إلى الخيرية لقول النبي محمد ﷺ :((خيرُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ))(البخاري-ب.ت-٩٢٦-ح:٥٠٢٧)، وصولاً إلى الخيرية العامة التي خص الله سبحانه وتعالى بها الأمة المحمدية إذ يقول الله I ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(آل عمران:من الآية١١٠)، وتتجلى من خلال الرؤية التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تفاصيل دقيقة عن حياة الأمم، وكيفية التعامل مع الفتن فعن الإمام علي t عنه قال أن النبي محمد ﷺ ((إنها ستكون فتنٌ))، قلتُ: فما المخرجُ منها يا رسولَ اللهِ؟ فقال:((كتابُ اللهِ، فيه نبأُ ما قبلكم ، وخبرُ ما بعدكم ، وحُكمُ ما بينكم، هو الفصلُ ليس بالهزلِ، من تركه من جبَّارٍ قصمه اللهُ، ومن ابتغى الهدَى في غيرِه أضلَّه اللهُ، وهو حبلُ اللهِ المتينُ ، وهو الذِّكرُ الحكيمُ، وهو الصراطُ المستقيمُ، وهو الذي لا تزيغُ به الأهواءُ، ولا تختلفُ به الآراءُ، ولا تلتبس به الألسُنُ، ولا يَخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ ، ولا تنقضي عجائبُه ، ولا يَشبعُ منه العلماءُ، من قال به صدَق، ومن حكم به عدَل، ومن عمِل به أُجِر، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيمٍ))(الترمذي-١٩٩٤-٤/ح٢٩٠٦)، وفي القرآن نظام معيشة الإنسان ورسم علاقاته المتنوعة وبيات تفصيلات علاقات الأفراد والمجتمعات

فيسهم في بناء رؤية تربوية إسلامية واعية تعمل على تحقيق رفعة الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه إذ يقول النبي محمد ﷺ :((إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بهذا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ به آخَرِينَ)) (النيسابوري-ب.ت-ج٦-ح٨١٧).

وتتجلى أهمية السنة النبوية في مجالات كثيرة فقد «جعل الله تعالى السيرة الذاتية للنبي محمدﷺ قدوة وأسوة لكل أصناف البشر يتأسون به في جميع مجالات الحياة»(المرعشلي-٢٠٠٣-٤٤)، فمن درس تاريخ النبي محمدﷺ ، وتعمق بالنظر في سيرتهﷺ ، وتأمل في أفعاله؛ وجد بأنه كان منبع الإنسانية كلها، ورأى نسقاً عجيباً من لتاريخ استعلى به النبي محمد ﷺ ولفئة المؤمنة معه على عناصر المدة وعوامل الجذب الأرضي وارتقوا بالإنسانية إلى درجت لم تشهدها على امتداد عصورها وأزمانها(لمباركفوري-٢٠٠٩-٥)، فالمسلم يتعلم من المنهاج النبوي تفصيلات الحياة وفنون إدارة الصراع، والبراعة في إدارة كل مرحلة من مراحلها والانتقال إلى مستوى آخر، وكيفية مواجهة القوى المضادة من اليهود والمنافقين والكفار والنصارى، وكيف تغلب عليها كلها بسبب توفيق الله تعالى، والالتزام بشروط النصر وأسبابه(الصلابي-٢٠٠٥-ج٢-٧)، فللسنة النبوية وسيرة النبي محمد ﷺ أهمية كبيرة وعظيمة للإنسان بشكل عام ولتعرف الرؤية التربوية الإسلامية بشكل خاص، وتتجلى أهميتها في القضية الفلسطينية وعملية طوفان الأقصى كون الإنسان يستقي منها ما يبين له صدق قضيته وعدالتها ومشروعيتها مما يعزز ثباته وتصبره وصبره، ويزيد من ثباته وعمله وجده واجتهاده وجهاده لنصرة دينه وتحرير أرضه ونيل حريته وحفظ كرامته سعياً لنيل مرضاة الله تعالى.

أهداف البحث:

في ضوء مشكلة البحث الحالي وأسئلتها يهدف البحث إلى تعرف ما يأتي:

١- الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية.

٢- الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء السنة النبوية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي فيما يأتي:

١-الحدود العلمية الموضوعية: الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية والسنة النبوية من خلال تفسير الآيات القرآنية، والسنة النبوية الصحيحة.

٢-الحدود المكانية: فلسطين المحتلة (قطاع غزة).

٣-الحدود الزمانية: بداية انطلاق عملية طوفان الأقصى في:٢٠٢٣/١٠/٧م، ولحد إعداد البحث لاستمرار العملية.

تحديد المصطلحات: حدد الباحث المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وفقاً لما يأتي:

أولاً: عملية طوفان الأقصى:

هي عمليةٌ عسكرية ممتدة شنتها فصائل الجهاد والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بقيادة حركة حماس عَبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدَّين القسَّام، وانطلقت في الساعات الأولى من صباح من يوم السبت (٧ تشرين الأول/أكتوبر٢٠٢٣م) الموافق لـ(٢٢ربيع الأول١٤٤٥هـ)، وقد أعلَن القائِد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام، بدء العملية ردًّا على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى واعتداء المستوطنين الإسرائيليين الصهاينة على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة وكل فلسطين المحتل، وقد بدأت هذه العملية الجهادية البطولية بهجوم صاروخي واسع النطاق شنَّته فصائل المقاومة فوجهت وابل من الصواريخ يقدر بـ(٤٣٠٠) صاروخًا صوب عدة مستوطنات إسرائيلية من (ديمونا) في الجنوب إلى (هود هشارون) في الشمال و(القدس) في الشرق، وقد تزامن هذا الهجوم الصاروخي واسع النطاق مع اقتحام بري من المجاهدين عبر سيارات رباعية الدفع ودراجات النارية وطائرات شراعية وغيرها على البلدات المتاخمة لقطاع غزة، والتي تعرف باسم (غلاف غزة)، فانهزم الصهاينة المحتلين وسيطر المجاهدون على عدد من المواقع العسكرية في (مستوطنة سديروت)، ووصلوا (مستوطنة أوفاكيم)، واقتحموا (مستوطنة نتيفوت)، وخاضوا اشتباكات فيها، وكذا الأمر في مستوطنات أخرى، ونتج عن ذلك انهيار العدو الصهيوني وهزيمته، وأسر المجاهدون عددًا من الجنود الصهاينة والمدنيين واقتادوهم إلى غزة، فضلًا عن غنيمة مجموعة عدد كبير من الأسلحة والمعدات والآليّات العسكرية ، وفي التاسع من أكتوبر٢٠٢٣م أعلن الجيش الإسرائيلي الصهيوني المحتل استعادة سيطرته على البلدات التي سيطرت عليها فصائل الجهاد المقاومة الفلسطينية في غلاف قطاع غزة، مع اعترافه باستمرار بعض المناوشات المتفرقة، وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بدء ما أسماه حصاراً شاملاً على قطاع غزة ومن فيه وما فيه، بما في ذلك حظر دخول الغذاء والوقود، وقد استمر الحصار الشامل على القطاع، وتصاعدت بشكل كبير

اعتداءات الصهاينة والمستوطنين بدعم من العالم السياسي، وبموازاة ذلك كله أبدى المجاهدون بدعم من الشعب المجاهد الصابر ثباتاً وصبراً وشجاعة امتدت من السابع من اكتوبر٢٠٢٣م ولحد الآن، وأطلق على هذه العملية في إسرائيل (عملية السيوف الحديدية)، كما يطلق عليها (الحرب الفلسطينية الإسرائيلية)، ويشار إليها باسم (معركة السابع من أكتوبر)، فيتركز مفهوم عملية طوفان الأقصى بأنها عملية انطلقت في فجر يوم السبت(٧/١٠/٢٠٢٣م)، باقتحام مئات من عناصر المقاومة لخطوط السياج المحيطة بغزة تحت وابل من الصواريخ التي انهمرت على أنحاء مختلفة من إسرائيل واستطاعوا أن يخترقوا عشرات المستوطنات، وأن يقتلوا أكثر من ألف إسرائيلي معظمهم من العسكريين، وأن يدمرا فرقة غزة ويسيطروا على مقر قيادتها،وأن يعودوا بمئات الأسرى الإسرايليين، وقد تزامن هذا الهجوم مع حفل أقامته فرق مسرحية إسرائيلية قريباً من حدود غزة مما جعل أسرهم سهل متيسر(إلهامي-٢٠٢٥-٢٧٠).

فعملية طوفان الأقصى: عملية عسكرية بطولية جهادية للفصائل الفلسطينية المقاومة بقيادة كتائب الشهيد عز الدَّين القسَّام الجناح العسكري لحركة حماس ضد العدو الصهيوني المحتل، انطلقت فجر اليوم السابع من أكتوبر٢٠٢٣م، رداً على الاعتداءات السافرة للكيان الصهيوني والمستوطنين، والانتهاكات المتكررة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية، ونتج عنها نصر عظيم للمجاهدين استمر أكثر من ثلاثة أيام، وهزيمة الصهاينة المحتلين وانهيارهم وقتل وأسر كثير منهم.

ثانياً:- الرؤية التربوية الإسلامية:

١- الرؤية التربوية الإسلامية اصطلاحاً:

الرؤية التربوية الإسلامية تستقى من فلسفة التربية الإسلامية التي يتركز مفهومها بـ «الرؤى الفكرية العلمية للتربية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية سعياً لتحقيق أهداف التربية الإسلامية في إعداد الإنسان وضبط علاقاته بالخالق، والكون، والإنسان، والحياة الدنيا، والآخرة، وصولاً لتحقيق العبودية لله تعالى في مجالات الحياة المتنوعة»(الطائي، والطائي-٢٠٢٤-١٢٠٠)، وتعبر هذه الرؤى عن «نموذج الإنسان الذي تتطلع التربية الإسلامية إلى إخراجه في ضوء علاقاته بالخلق والكون والإنسان والحياة وما بعد الحياة»(الكيلاني-١٩٨٨-٧٢)، وتتأكد هذه الرؤية بأنها»مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات المستمد من تعاليم الإسلام أو المتفقة مع روحه التي لها

أهمية تطبيقية وتوجيهية في المجال التربوي»(الشيباني-١٩٨٨-١٨).

٢- الرؤية التربوية الإسلامية إجرائياً:

يعرف الباحث الرؤية التربوية الإسلامية إجرائياً بأنها:(الرؤى العلمية العملية التربوية لعملية طوفان الأقصى المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تسهم في تشكيل رؤية واضحة لما يشهده العالم من أحداث متنوعة في تفاعله مع القضية الفلسطينية في مجالات الحياة المتنوعة سعياً لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية المنشودة)

ثالثاً: القرآن الكريم:

١-القرآن لغة: من باب قرأ: القرآن: التنزيل العزيز. قَرَأَه يقرؤُهُ ويقرِؤُهُ. قرَءاً وقِراءَةً وقُرآناً فهو مقروءٌ، ويسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن الجمع و»سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضُمَّها»(ابن منظور-ب.ت-١٤/٣)، (الرازي-ب.ت-٥٢٦)

٢-القرآن الكريم اصطلاحاً:

للقرآن الكريم في الاصطلاح تعريفات متنوعة فقد عرفه الزرقاني بأنه:»اسم لكلام الله المعجز المنزل على النبي ﷺ »(الزرقاني-ب.ت- ١٤/١)،وعرفه دنيا بأنه:»كتاب الله المقدس للمسلمين عامة ومصدر التشريع الإلهي لهم والمنظم لحياتهم»(دنيا-١٩٨٤-١٥٩)، ويقول النويري:»ويعرفه جماعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة بأن القرآن[ما نقل في دفتي المصحف نقلاً متواتراً]، ويعرفه السرخسي بأنه:[الكتاب المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب في دفات المصحف المنقول إلينا على الأحرف السبعة نقلاً متواتراً]، ويزيد عليه النسفي قوله:[المنقول إلينا نقلاً متواتراً من غير شبهة]»(النويري-١٩٨٦-١/٥٠-٥٦)، وعرفه فائز عبد القادر بأنه:»الكلام المعجز المنزل من الله تعالى على نبيه ﷺ بلفظه ومعناه بوساطة جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته»(شيخ الزور-١٩٩٧-١٦)

رابعاً: السنة النبوية:

١-السنة لغة: من: س.ن.ن و(السَّننُ) الطريقة، يقال: استقام فلان على سَنن واحد، و(السُّنّة) السيرة.(الرازي-ب.ت-٣١٧)

٢-السنة النبوية اصطلاحاً: للسنة النبوية في الاصطلاح تعريفات منها تعريف الخطيب بأنها» كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، أو صفةٍ خَلْقية، أو خُلقية، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء أم بعدها «.(الخطيب، ١٩٦٤، ص:١٦)، وعرفها باقارش، وعبد الله بأنها:»المصدر الثاني الذي تستقي منها التربية الإسلامية منهجها «.(باقارش، وعبد الله-١٩٩٦-١٥٩)، وعرفهاعزب بأنها:»مجموعة ما نقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول ﷺ وأعماله وتركه ووصفه وإقراره ونهيه، وما أحب وما أكره، وغزواته وأحواله وحياته». (عزب-٢٠٠٤-١٢)، وعرفها الكيلاني بأنها:»النموذج الكامل لأحكام فهم القرآن، والعمل به». (الكيلاني-٢٠٠٥-٤٥٥)، وتعريف(باقارش، وعبد الله) هو الأقرب لمتطلبات البحث الحالي.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً:منهج البحث: بما أن منهج البحث «يتمثل في طريقة استعمال المعلومات في تكوين فكرة وصياغة حكم...» (المرعشلي-٢٠٠٣-١٢٦)، لذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتلبية متطلبات البحث وتحقيق أهدافه وذلك لأنه «المنهج الذي من خلاله يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل...باعتماد جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث»(الرشيدي-٢٠٠٠/٥٨-٥٩)، وقد اعتمد الباحث صحيفة تحليل المحتوى أداة للبحث لتحقيق إجراءات هذا المنهج؛ لأن هذه الأداة تمكن من وصف المحتوى وصفاً كمياً موضوعياً منظماً باعتماد وحدات التحليل المستعملة، لأنها تتضمن تحليل المحتوى تحليلاً لفظياً مكتوباً(داود وأنور-١٩٩٠-١٧٥)، وبذلك اعتمد الباحث منهج البحث (الوصفي التحليلي)، وأداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى) لتعرف الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية والسنة النبوية من خلال استعراض عدد من آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي محمد ﷺ، باعتماد عدد من المصادر والمراجع المتوافرة، وذلك بتحليلها والإفادة منها في تحقيق هدفي البحث.

ثانياً: إجراءات البحث: للتوصل إلى نتائج البحث اعتمد الباحث الإجراءات الآتية:

تحديد مجتمع البحث وعينته:

حدد الباحث مجتمع البحث الحالي بآيات القرآن الكريم، والأحاديث الواردة في السنة

النبوية، من خلال التفاسير القرآن الكريم والصحاح والمصادر والمراجع التي تتجلى فيها الرؤية التربوية الإسلامية لعملية طوفان الأقصى، لأن مجتمع البحث في الدراسات الوصفية التحليلية قد يكون ظاهرة عامة أو خاصة تربوية أو نفسية أو سلوكية(داود وانور-١٩٩٠-٦٦)، وبذلك اقتصر مجتمع البحث على الآيات القرآنية وتفسيرها، وأحاديث السنة النبوية وشروحها، التي يمكن الإفادة منها في تحقيق أهداف البحث.

وقد اعتمد الباحث عينة ممثلة لمجتمع البحث من الآيات من القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية لأن المجتمع وثائقي كبير يصعب تطبيق إجراءات البحث عليه(العساف-١٩٨٩-٢٣٨)؛ فلجأ الباحث إلى اعتماد عينة ممثلة لمجتمع بحثه لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع جميعه(داود وأنـور-١٩٩٠-٦٧)، وحدد الباحث عينة البحث من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتحليلها وتعرف الرؤية التربوية الإسلامية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية والسنة النبوية.

٣- تحديد أداة البحث:

اعتمد الباحث صحيفة تحليل المحتوى أداةً لبحث الحالي لتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتحديد وحدة الفكرة في كل منها؛ لأنها الوحدة التحليلية لتحليل المحتوى(العساف-١٩٨٩م-٢٤٠)؛ وذلك لتنوع وحدات التحليل المعتمدة ومنها: (الكلمة، والفكرة، والموضوع، والشخصية، ومقاييس المساحة أو الزمن...) فحدد الباحث الآيات القرآنية وأحاديث من السنة النبوية التي تحمل أفكاراً تمثل رؤية تربوية يمكن الإفادة منها في التعريف بعملية طوفان الأقصى؛ ووزعها على مجالين رئيسين بتفريغ نتائج التحليل لتحديد الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء الآيات القرآنية والسنة النبوية ضمن المجالين الرئيسين وفقاً لما مبين في الملحق(١).

٤-صدق أداة البحث (صحيفة تحليل المحتوى) وثباتها:

تثبت الباحث من صدق الأداة، وصلاحية مجاليها وفقرات كل منهما، وصلاحية توزيعها بين المجالين؛ وذلك بعرضها على عدد من المتخصصين في التربية، المناهج التربوية، وطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، والعلوم الشرعية، والعلوم التربوية النفسية، واعتمد نسبة اتفاق(٨٠٪) فأكثر، فحققت الأداة(صحيفة المحتوى) الغرض الذي أعدت من أجله؛ كونها تقيس ما وضعت لقياسه(محمد، ٢٠٠٤: ٨٥)، وبذلك تضمنت الأداة الآيات القرآنية والأحاديث

النبوية التي تدل رؤية تربوية الملحق(١).

توصل الباحث إلى ثبات الأداة (صحيفة تحليل المحتوى) بالثبات عبر الزمن، بتعرف اتفاق الباحث مع نفسه بإعادة التحليل بعد عشرة أيام، والثبات عبر الأشخاص باتفاق الباحث مع باحثين متخصصين (محللين) آخرين((١))؛ فيتحقق ثبات الأداة إذا أعطت النتائج نفسها، أو نتائج متقاربة، إذا طبقت أكثر من مرة في ظروف مماثلة(نوفل، وأبو عودة-٢٠١٠-٢٧٦)، وبما أن ثبات دراسة تحليل المحتوى يتطلب أموراً منها: طبيعة المادة المحللة، ووضوح أداة البحث، وخبرة المحلل ومهارته في التحليل؛ لتحقيق الموضوعية في التحليل والحد من ذاتية المحلل إلى أقصى حد ممكن(الشريفي-٢٠٠٢-٦٧)، فقد كان الباحث على تواصل مع المحللين واطلاعهما بتفاصيل إجراءات البحث ومتطلباته، إذ يمثل معامل ثبات صحيفة تحليل المحتوى وفقاً لمعادلة (Holsti) ناتج إجمالي اتفاق المحللين مقسوماً على إجمالي فئات الصحيفة مضروباً في عدد المحللين (الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٧)، وبعد إتمام التحليل وإجراء عملية الحساب كان معامل الثبات عبر الزمن (١٠٠٪)، وثبات التحليل عبر الأشخاص (٠,٨١)، وهو معامل ثبات جيد إذ يشير (Hadges, ١٩٨٢) إلى أن معامَل الثبات إذا كان يشكل نسبة (٠,٦٧) فأكثر فهو معامل جيد (Hadges, ١٩٨٢, p.٢٢)، والجدول الآتي يبين تفصيلات حساب الثبات:

ت	نوع الاتفاق في التحليل بين الباحثين والمحللين		عدد مرات الاتفاق	ثبات التحليل
١	عبر الزمن	التحليل الأول التحليل الثاني	١٩	١٠٠٪
٢	عبر الأشخاص	الباحث مع المحلل الأول	١٦	٠,٨١٪
		الباحث مع المحلل الثاني	١٥	
		المحلل الأول مع المحلل الثاني	١٥	

(١) أ.د.ياسر خلف الشجيري- أستاذ التربية وطرائق التدريس- جامعة الأنبار- كلية التربية- قسم العلوم التربوية والنفسية.
أ.م.سرمد خالد السامرائي- أستاذ التربية وطرائق التدريس- الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية- قسم الحديث النبوي.

معامل الثبات عبر الزمن = $\frac{١٩+١٩}{٢\times١٩} \times ١٠٠٪ = ١٠٠٪$

معامل الثبات عبر الأشخاص = $\frac{١٦ +١٥+١٥}{٣\times١٩} \times ١٠٠٪ = ٠,٨١ ٪$

وبذلك تثبت الباحث من نتائج التحليل مع نفسه عبر الزمن وبإعادة عرض صحيفة تحليل المحتوى على المحللين بعد عشرة أيام من التطبيق الأول فكانت النتائج مطابقة للتطبيق الأول؛ فتثبت بذلك من ثبات صحيفة المحتوى وثباتها، ومن صحة النتائج التي توصل إليها.

المعادلات الحسابية والوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- النسبة المئوية: لتعرف نسبة اتفاق الخبراء بشأن صدق صحيفة تحليل المحتوى، ومدى صلاحية مجاليها وتوزيع الفقرات عليهما:

النسبة المئوية= $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠٪$ (عدس- ١٩٨٣- ١٣)

٢- معادلة (Holsti):استعملها الباحث للتعرف ثبات صحيفة تحليل المحتوى:

معامل الثبات = $\frac{\text{إجمالي الفئات التي اتفق عليها الباحثون}}{\text{إجمالي فئات الصحيفة} \times \text{عدد الباحثين}} \times ١٠٠٪$ (الرشيدي -٢٠٠٠-٢٠٧)

عرض نتائج البحث وتفسيرها: يعرض الباحث النتائج التي توصلا إليها ويفسرانها وفقاً لما يأتي:

أولاً: عملية طوفان الأقصى رؤية تربوية في ضوء الآيات القرآنية:

عملية طوفان الأقصى الباسلة الجارية المستمرة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م، بينت بجلاء ما تحدثت عنه آيات من القرآن الكريم، مما زاد المؤمنين إيماناً ويقيناً بأنه على الحق، ومن المجالات التي تجلت بوضوح ما يأتي:

١- الرؤية التربوية للإعداد والاستعداد:

يقول الله عز وجل: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾(الأنفال: ٦٠)، عملية طوفان الأقصى تمثل الاستعداد الأمثل والإعداد الأفضل مع الأخذ بالأسباب، «أي أعدوا لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم»(السعدي-٢٠٠٠-٣٢٤) وقد أعد المجاهدون ما أعدوا ليتمكنوا من ضرب الصهاينة المعتدين ضربة لم تخطر على بال، ضربة أرهبت جيش الكيان الصهيوني وأرعبته، وقذف الخوف في قلوب جنوده وقادته العسكريين والسياسيين، ودفع المستوطنين إلى الهروب.

والرؤية التربوية تتجلى في الدروس التربوية من ذلك كثيرة وكبيرة يمكن لكل مسلم أن يستفيد منها وذلك بالعمل الجاد على الإعداد والاستعداد بقدر المستطاع لمواجهة الأعداء فالأعداد يعملون على قدم وساق ويطورون إمكاناتهم بشكل كبير جداً، وهذا يتطلب العمل الجاد للتهيؤ للمواجهة في أي وقت، لأن العدو الصهيوني لا يكتم مخططاته العنصرية التوسعية العدوانية ويصرح بكل جرأة بمعاداته للعرب والمسلمين وسعيه الجاد بالقضاء عليهم فواجب على الأمة أن تعزز البناء التربوي الجهادي لدى أبنائها للاستعداد للدفاع عن الأمة ومعالم بقائها وكينونتها في مواجهة التحديات الكبيرة والكثيرة، وليكن من عملية طوفان الأقصى عبرة ودرس واضح لكل عربي ومسلم ولكل منصف ذي ضمير حي فحينما استعد المجاهدون وأعدوا متطلبات المواجهة والدفاع عن النفس بإمكاناتهم المتواضعة استطاعوا أن يكسروا طغيان العدوا الصهيوني، وتمكنوا من الثبات أمام ترسانته العسكرية على الرغم من الدعم العالمي الذي يكاد يكون مطلقاً، وما زالوا يكبدون العدو الخسائر تلو الخسائر وعجز العدو عن

اعلان نصر ولو كان هذا النصر إعلامياً.

الرؤية التربوية لعدم التردد ومبادرة الاقتحام على العدو فكانت الغلبة والنصر:

يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (المائدة: ٢٠–٢٣)، وكل منصف يشهد بأن المجاهدون دخلوا على الأعداء واقتحموا في السابع من أكتوبر، وأذاقوهم طعم الهزيمة التي سجلها التاريخ ولن تمح الأيام عارها، وهو وعد لله تعالى بأن الغلبة للمؤمنين الذين لا يهولهم ما عليه من العدو من صفات وإمكانات فإن دخلوا عليهم فهم الغالبون، أي «لا يهولنكم عظم أجسامهم فأجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة فإذا دخلتم عليهم باب المدينة غلبتموهم بإذن الله»(الصابوني-٢٠١٤-١-٢٨٥).

وتتجلى الرؤية التربوية في ذلك بأن النصر والتمكين والعزة لمن يلتزم أوامر الله تعالى بعزم وحزم ومن غير تردد، وهذا ما تؤكده التربية الإسلامية، وقد سطرت عملية طوفان الأقصى الدروس الكثيرة في هذا المجال؛ فقد دخل المجاهدون الواثقون بنصر الله تعالى على الأعداء واقتحموا أسوارهم وحصونهم وتحصيناتهم فهزموهم هزيمة يسجلها وعارها سيبقى يلاحق الصهاينة، وقد ذاق المجاهدون تحقيق وعد لله تعالى بالغلبة لهم على عدوهم؛ فقد دخلوا متوكلين على الله تعالى واثقين بنصره فكانوا هم الغالبون بتوفيق من الله تعالى.

٣- الرؤية التربوي لليقين بنصر الله تعالى بالرغم من قلة العدد والعتاد:

ويقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(البقرة: ٢٤٩)، «أي استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم فشجعهم علماؤهم العاملون بأن وعد لله حق فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدة ولا عدد ولهذا قالوا ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ

بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾»(ابن كثير-١٩٨٧-١-٣١٠) وفي ذلك درس تربوي مهم يُستقى من عملية طوفان الأقصى إذ أثبتت هذه عملية بأن فئة قليلة من المجاهدين الصابرين في غزة هجموا على الأعداء وغلبوا جيش الاحتلال الصهيوني في بضع ساعات، وبذلك غلبوا كل من دعم الاحتلال بالمال والسلاح والعدة والعتاد منذ بدء العدوان والاحتلال.

وتتوضح الرؤية التربوية من ذلك كله بأن اليقين بنصر الله تعالى يجب أن يكون راسخ في النفوس لا يتزعزع مع قلة عدد وعدة وعتاد فالنصر من الله تعالى ينصر من يشاء سبحانه، وهذا ما يجب أن يتربى عليه المسلم من نعومة أظفاره وفي مجالات الحياة كافة، فإن حدثت مواجهة مع العدو المتربص يكون المسلم واثق بنصر الله تعالى ولا يتخاذل لقلة عدة وعدد تجهيزات وعتاد، وتجلى ذلك واضحا جلية في عملية طوفان الأقصى.

الرؤية التربوية ليقين المجاهدين بأنهم يرمون بتوفيق من الله تعالى:

ويقول تعالى: ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٧ ﴾(الأنفال:١٧)،»أي ما قتلتموهم بحولكم وقوتكم بل الله تعلى هو الذي قتلهم بما يسه لكم من الأسباب الموجبة للنصر... ليعرف المؤمنين بنعمه عليهم من النصر على الأعداء واكتساب المغانم منهم وإن الذي نصرهم هو الله لا كثرة العدد، وليعرفوا حقه عليهم فيشكروا نعمه العديدة عليهم»(الرفاعي-٢٠٢٣-١٧٩).

وقد فقه المجاهدون ذلك وكانوا على يقين بأن رميهم مسدد بتفضل من الله تعالى؛ فكان درساً تربوياً مميزًا يُستفاد مع عملية الأقصى المباركة إذ سدد الله عز وجل رمي المجاهدين، بأسلحتهم محلية الصنع البدائية التي تحمل أسماء محلية جهادية تنزل الرهبة في صدور العدو وقد استطاعت أن تدمر آليات جيش الكيان الصهيوني ولا سيما دباباته المتطورة التي طالما تفاخر الأعداء بها وظنوا واهمين بأنها سبب نصرهم وتمكينهم فرأوا بأم أعينهم خيبتهم وتجرعوا طعم هزيمتهم الكبيرة بتدمير دباباتهم وآلياتهم وجرافاتهم، كما تمكن المجاهدون النيل منهم ومن جيشهم بقنص قادته وضباطه وجنوده، وبرزت عمليات (المسافة صفر) التي يقدم المجاهدون فيها بالمواجهة المباشرة مع العدو وأفراده وآلياته ومدرعاته. فيقتل من يقتل ويدمر ما يدمر بتوفيق من الله تعالى.

الرؤية التربوية لعدم الهوان والحزن فالرفعة والعلو بالإيمان:

ويقول تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(آل عمران:١٣٨- ١٤٣(،»وذكر تعالى أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن وهم الأعلون في الإيمان ورجاء نصر الله وثوابه فالمؤمن المتيقن ما وعده من الثواب الدنيوي والأخروي لا ينبغي منه ذلك.... نتم وإياهم قد تساويتم في القرح ولكنكم ترجون من الله ما لا يرجون... لا تنظنوا ولا يخطر ببالكم أن تدخلوا الجنة من دون مشقة واحتمال المكاره في سبيل الله وابتغاء مرضاته...»(السعدي-٢٠٠٠-١٠)، فتتجلى الرؤية التروية في عملية طوفان الأقصى ودروسها الكثيرة والتي تؤكدها التربية الإسلامية بأن المقاومون المجاهدون لم يهنوا في مقاومتهم العدو الصهيوني وجهادهم ومقارعتهم لهذا العدو الإرهابي العنصري التوسعي الظالم الغاصب إذ تجلى كل ذلك في عملية طوفان الأقصى وأنهم لم يحزنوا على ما جرى ويجري لأن الشعب الفلسطيني تجرع ما تجرع من هذا العدو على مدى مائة عام، والعدو يزداد بطغيانه وعدوانه وتدميره وانتهاك العرض والتوسع في استيطانه واحتلال الأرض ولم يردعه أي رادع واستهان بكل المواثيق الدولية والقرارات الأممية؛ وجاءت هذه العملية كونها درس بليغ تجرع خلالها العدو شيئاً يسيرا من أفعاله القذرة؛ فقد مس في هذه العملية النوعية الجهادية العسكرية المتميزة الكيان الصهيوني الغاصب القرح وتجرع خلالها ما تجرع، وأن الله عز وجل اصطفى من أهل غزة آلاف الشهداء، وبذلك فقد محص طوفان الأقصى المؤمنين، وفضح الله تعالى المنافقين المتعاونين مع العدو الصهيوني على رؤوس الخلائق.

وتتعزز هذه الرؤية التربوية الواضحة المعالم بقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾(النساء:١٠٤)، أي» لا تضعُفوا في طلب عدوكم... إن تكونوا تألمون من جراحاتكم فإنهم يألمون كما تألمون ومع لا يجبُنون عن قتالكم إنما تفوقونهم أنتم بأنكم مؤمنون وترجون من الله من النصر والثواب ما لا يرجون وهذا ما يدعوا ويرغب في جهادهم...»(الرفاعي-٢٠٢٣-٩٥) كل منصف يشهد بأن المجاهدين لم يهنوا ولم يضعفوا في جهادهم ومقاومتهم الاحتلال، وقد تجرع الاحتلال من آلام وهزائم وخسائر بشرية وسياسية وعسكرية واقتصادية، والكيان الصهيوني وداعميه يرجون السلامة،

والمجاهدون يريدون النصر والعزة أو الشهادة.

الرؤية التربوية لعدم الاستسلام أمام العدوان زيادة في الإيمان:

يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾(آل عمران: ١٧٣–١٧٥)،أي»الذين توعدهم الناس بالجموع وخوفوهم بكثرة الأعداء فما اكترثوا بل توكلوا على الله واستعانوا به وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»(ابن كثير-١٩٨٧-١-٤٣٩)، وقد تجلت الرؤية التربوية من عملية طوفان الأقصى بضرورة التربية على حسن التوكل على الله تعالى وعدم الانهزام أما الحرب بأي شكل من أشكالها وأي نوع من أنواعها؛ فقد اشتدت الحرب الإعلامية العالمية في عملية طوفان الأقصى على المجاهدين، ولكن الله عز وجل ثبت المجاهدين ودافع عنهم بشكل خاص وعن أهل غزة بشكل عام، فقد اجتمع عليهم الصهاينة ومعهم الغرب بكل إمكاناته المتنوعة، وتواطأ معهم الخونة والمنافقون، ومع ذلك كله لم ينالوا منهم ولا من عزائمهم في استمرار مقاومتهم وجهادهم وثبتوا على عهدهم ومقاومتهم وجهادهم ومضوا في ما سعوا إليه وخططوا لنيله منذ السابع من أكتوبر وحتى الآن، ولا يخفى على متابع ولا متتبع بأن الناس قد جمعوا واجتمعوا ضد المجاهدين والمقاومة الباسلة والشعب الأبي العزيز في غزة العزة، وتكالب عليهم الغرب والشرق والنفاق، ولم يزد هذا التكالب المجاهدين والشعب إلا إيمانًا وثباتًا وقوةً وصلابةً.

٧- الرؤية التربوية للموالاة وتميز العدو والمنافق والغادر من المؤمن الصديق:

يقول تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (المائدة: ٥١ – ٥٣)،»نهى الله تعالى عن موالاة اليهود والنصارى ينصرونهم ويستنصرون بهم ويصافونهم ويعاشرونهم معاشرة المؤمنين، (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ) فهم يد واحدة على المسلمين لاتحادهم في الكفر والضلال وملة الكفر واحدة (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ) أي من جملتهم

وحكمه حكمهم»(الصابوني-٢٠١٤-١-٢٩٦)، وقد تمايزت الصوف وظهر العدو من الصديق، وعُلم الصادق من المدعي، وتجلت المواقف وصدق أصحابها أو كذبهم ونفاقهم.

وهنا تتجلى رؤية تربوية تستقى من التربية الإسلامية على ضرورة التربية على الولاء والبراء ويتجلى درس تربوي واضح الدلالة وبجلاء فلا يخفى على متابع منصف بأن كثيرا من الناس وحتى من العرب والمسلمين اتخذوا العدو الصهيوني متمثل في إسرائيل واليهود والنصارى أولياء، وخذلوا إخوانهم المقاومين المجاهدين في غزة، أسهموا في حصارهم وتجويعهم وتضييق الخناق عليهم وأسلموهم للعدو الصهيوني الذي يعيث في الأرض فسادًا ويستهدف البشر والحجر، ويهلك الحرث والنسل.

٨- الرؤية التربوية لدفاع الله تعالى عن المظلومين ونصرة مَن ينصره:

يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾(الحج:٣٨-٤١) ، أي «ينصر المؤمنين ويدفع عنهم بأس المشركين وهذه بشارة للمؤمنين بإعلائهم على الكفار وكف كيدهم عنهم، إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أي أنه تعالى يبغض كل خائن للأمانة جاحد نعمة الله»(الصابوني-٢٠١٤-٢-٧٥٤)، الفلسطينيون بشكل عام والغزيون بشكل خاص تعرضوا لاضطهاد وجور وطغيان وظلم شديد وكبير جداً على مدار مائة عام، إذ أخرجوا من ديرهم وهُجروا منها بغير حق، وما يجري في غزة وفي فلسطين لاشك بأنه سنة إلهية ماضية إلى يوم الدين، والنصر من عند الله I وأنه في نهاية المطاف للمؤمنين المجاهدين الصابرين، والعالم المنصف كله يشهد بأن المجاهدين والمقاومين لم يهنوا ولم يحزنوا على ما جرى في طوفان الأقصى، والكل يشهد بأن الكيان الصهيوني قد مسه القرح وفقد توازنه وانهزم، وأن الله عز وجل اصطفى من أهل غزة آلاف الشهداء، ونشهد أن طوفان الأقصى محص المؤمنين، وفضح المنافقين والصهاينة العرب على رؤوس الخلائق.

ولابد من ترسيخ الرؤية التربوية للتربية الإسلامية والتي تتركز بأن الله عز وجل يدافع عن الصادقين الثابتين الصابرين وبذلك يدافع عز وجل عن المجاهدين ويدافع عن أهل غزة، فقد اجتمع عليهم

الصهاينة ومن معهم من الغرب بقضه وقضيضه، وتواطأ معهم المنافقون، ومع ذلك كله لم ينالوا ما سعوا وخططوا لنيله منذ السابع من أكتوبر وحتى الآن، وتتجلى الرؤية التربوية بالإيمان المطلق الذي لا يتزعزع بالوعد الإلهي بأن النصر للمؤمنين الذين ينصرون الله عز وجل ويحسنون التوكل عليه سبحانه وتعالى.

٩- الرؤية التربوية لنصر الله تعالى من ينصره، والخزي للمتخاذلين والمنافقين:

يقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١ ﴾(محمد:٧-١١) «هذا أمر من الله تعالى للمؤمنين أن ينصروا لله بالقيام بدينه وجهاد أعدائه والقصد بذلك وجه الله فإنهم إذا فعلوا ذلك نصرهم لله وثبت أقدامهم أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، وهذا وعد من كريم صادق الوعد إن الذي ينصره بالأقوال سينصره مولاه ويسير له سباب لنصر من الثبات وغيره، وأما الذين كفروا بربهم ونصروا في تعس أي: انتكاس من أمرهم وخذلان» (السعدي -٢٠٠٠-٧٨٥).

وتتجلى الرؤية التربوية للتربية الإسلامية بوجوب التربية المنضبطة على وجوب التناصر في بين المسلمين وعدم خذلانهم، والنصرة للعدل والحق أينما كان وكيفما كان، وجاءت عملية طوفان الأقصى وتجلى في التخاذل عن نصرة الحق والخذلان العالمي واسع النطاق لأهل فلسطين ولأصحاب الحق المقاومين دفاعاً عن أرضهم وعرضهم ومتطلبات حياتهم الكريمة في غزة وفي فلسطين، وقد وصل هذا التخاذل والخذلان إلى حد التواطؤ مع الباطل متمثلاً بالعدو الصهيوني المحتل الظالم المتجبر الغادر على قتل الشعب الفلسطين والمقاومين المجاهدين بالقتل والحصار والجوع والتجويع والأمراض، وتعدى ذلك كله ليصل الأمر بمنع وصول المساعدات الإنسانية التي تمثل الحد الأدنى لاستدامة حياة الناس، وتزامن مع ذلك تزويد العدو الصهيوني بالسلاح والطاقة والمواد الغذائية وبكل ما يحتاجه ويتطلبه ليستمر بعدوانه وطغيانه، وقد تزامن مع كل ذلك نصر الله عز وجل المجاهدين في عملية طوفان الأقصى التي انطلقت في السابع من أكتوبر وبعده إلى حد إعداد هذا البحث، وتتجلى نتائج هذا النصر في آثار هذه العملية العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإيمانية والتربوية، وتكون الرأي العام العالمي في النصرة

للقضية الفلسطينية برغم تخاذل الحكومات والمنظمات الرسمية العالمية.

١٠- الرؤية التربوية للكافرين فلا يرقبون في المؤمنين عهد ولا ذمة وواجب قتالهم:

الرؤية التربوية للتربية الإسلامية تؤكد من خلال آيات القرآن الكريم المشركين والكافرين لايراعون في المؤمنين العهود والمواثيق وليس لهم عهد ولا ذمة ويبادرون بنكث عهودهم ويتمادون في عدوانهم وطغيانهم أن تمكنوا من المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ١٠﴾ (التوبة:٨-١٠) وهذا كله رأيناه ورآه العالم من الصهاينة المحتلين الغادرين ومن نصرهم ويعاونهم، لذا فالجهاد فرض وواجب على المؤمنين دفاعًا عن النفس والأرض والعرض، إذ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (التوبة:١٢-١٦)، وقد جاءت عملية طوفان الأقصى تلبية وتنفيذاً لأوامر اله تعالى بوجوب المقاومة والجهاد في سبيل الله تعالى ضد الصهاينة المحتلين المعتدين، فامثل المقاومون المجاهدون لأمر الله تعالى فقاتلوهم وانتصروا عليهم وجعل الله تعالى هزيمة الصهاينة على أيديهم، مما زرع الفرحة في قلوب المؤمنين في كل مكان.

ثانياً: عملية طوفان الأقصى رؤية تربوية في ضوء السنة النبوية:

١-ثبات المجاهدين وإصرارهم ويقينهم بعدم الضر ممن يعاديهم ويخالفهم ويخذلهم:

تتركز الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء السنة النبوية على بشارات للمجاهدين الصابرين الذين يثبتون على مواقفهم في الجهاد في سبيل الله تعالى دفاعاً عن دينهم ووطنهم وعرضهم وثوابتهم ومبادئهم ولا يضرهم خلان من يخذلهم وعلى عدوان من يعاديهم إذ قال النبي ﷺ :((لا يزالُ مِنْ أمَتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ اللَّهِ، لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَى

يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ))(البخاري-ب.ت-ص:٦٤٢-ح:٣٦٤١)، دروس تربوي كبيرة لكل إنسان منصف تتجلى في صبر المقاومين المجاهدين وثباتهم على الرغم من كل ما تعرضوا له عدوان صهيوني غاشم، وخذلان عالمي مخز واسع، فقد خذلهم من خذلهم، وخالفهم من خالفهم، من خلال تواطؤ عالمي مع العدو الصهيوني على قتلهم بالسلاح والحصار والجوع والتجويع والأمراض، ومنع وصول المساعدات الإنسانية، وتزويد العدو الصهيوني بالسلاح والطاقة والمواد الغذائية، واستعر خلاف المنافقين والمرجفين مع المقاومين المجاهدين وازداد دعمهم للصهاينة بعد ما انطلقت عملية طوفان الأقصى وما حدث في السابع من أكتوبر، على الرغم من أن الاعتداءات الصهيونية لم تتوقف منذ أكثر من مائة عام، ونرى أن السنة النبوية وصفت هذه الأحوال ففي الحديث النبوي فضل للطائفة الثابتة على الحق، الأمة القائمة بأمر الله تعالى المرابطة في ثغور الشام، وفي بعض طرق هذا الحديث: في الشام، وفي بعضها: وفي بعضها ((في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس))(عفانة، ٢٠٠٢، ٣٤)، قال النبي محمدﷺ ((لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرينِ على الحقِّ لعدوِّهم قاهرين لا يضرُّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأْواءَ فهُم كالإناءِ بين الأَكَلةِ حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم كذلك))، قالوا يا رسولَ الله وأين هم؟ قال: ((ببيتِ المقدسِ، وأكنافِ بيتِ المقدسِ))(الهيثمي-ب.ت-٢٨٨/٧)، والدروس التربوية كثيرة من هذا الحديث فـ((لا يضرهم من خالفهم)) فما فعله الصهاينة في غزة، من القصف والقتل والتشريد والتدمير من ضرر، لا يضر الصابرين الثابتين كل الضرر، فقد أضر كفار قريش المسلمين يوم أحد، ولكن كانت العاقبة للمتقين فلم يعد ذلك ضرر عليهم.

وتتجلى الرؤية التربوية في هذا الوصف ونستقي منه دروساً تربوية كثيرة منها أن هذه الفئة تربت تربية إسلامية لتكون ثابتة صابرة مرابطة قائمة على أمر الله تعالى وتطبيق أحكامه، وتسعى لتطبيق حكمه سبحانه وتعالى في واقع الناس، فضلاً عن كونها فئة مجاهدة مقاتلة صابرة محتسبة، فالقائم على أمر الله تعالى وإقامة الحق سيلقى معارضة ومخالفة ومناوئة من كثير من الناس وقد يكونوا من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، مع شدة الأذى من الأعداء وممن يؤيدونهم على تنفيذ مخططاتهم لتحقيق أهدافهم في بلاد المسلمين، وقد حدد رسول الله ﷺ أنواعًا من الأذى النفسي والفكري والجسدي الذي تواجه هذه الطائفة الصابرة المجاهدة أنواعاً من الشدة والتضييق، والخذلان، والمخالفة، والمناوأة، والعدوان، فقد ذكر النبي محمدﷺ أنها طائفة ستتعرض للتضييق والتشديد كما جاء في حديث (إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)، واللأواء في اللغة : الشدة، وضيق المعيشة وتعسر الكسب، والشدة: ما يصيب

الإنسان في بدنه بسبب شدة الحر والبرد ونحو ذلك، وقد بين النبي محمدﷺ أن هذه الطائفة المجاهدة ستتعرض للخذلان والمخالفة من أبناء الأمة الذين لا يتبعون الحق، ولا يسيرون في طريقه، بل يتبعون شهواتهم، وينفذون مخططات أعدائهم في الكيد لأمتهم وعقيدتهم، وقد بين النبي محمد ﷺ أن هذه الطائفة المجاهدة الثابتة الصابرة المحتسبة سيبعاديها الكثير من اليهود والصليبيين وأهل الوثنية، وأهل الشهوات والأهواء وحب الجاه والسلطان من الذين ينتسبون إلى الإسلام

٢- التربية على إخلاص النية لله تعالى والجهاد في سبيله والاستنفار لنصرة المجاهدين.

وتتجلى هذه الأمور في السنة النبوية إذ يقول النبي محمد ﷺ ((لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُو((البخاري-ب.ت-ص:٤٩٧-ح:٢٧٨٣)، وتتجلى في عملية طوفان الأقصى رؤية تربوية واضحة المعالم تؤكدها التربية الإسلامية تتجسد بوجوب تربية الأمة على إخلاص النية لله تعالى والاستعداد الدائم المستمر لنصرة المسلمين في كل مكان حين دعوة الحق للنصرة في الدين والدعوة إلى الاستنفار للجهاد في سبيل الله تعالى، وقد حدثت انطلقت عملية طوفان الأقصى بمقاومة شرعية مشروعة وجهاد في سبيل الله تعالى، وقد استنصروا الناس والعالم والمسلمين في كل مكان واستنفروهم ولكن لم يُنصروا ولم يُستنفر معهم من استنفروهم.

وتؤكد التربية الإسلامية المشاركة الفاعلة في الجهاد في سبيل الله تعالى من خلال النصرة والتعاون والمؤازرة إذ قال النبي محمدﷺ :((مَن جَهَّزَ غَازِيًا في سَبيلِ اللَّهِ فقَدْ غَزَا، وَمَن خَلَفَ غَازِيًا في سَبيلِ اللَّهِ بخَيْرٍ فقَدْ غَزَا)) (البخاري-ب.ت-ص:٥٠٦-ح:٢٨٤٣)، والأخوة الإيمانية يترتب عليها واجبات، في مقدمتها النصرة، ونحن مأمورون بالجهاد في سبيل الله بأموالنا وأنفسنا، وقد كفانا المجاهدون في فلسطين الجهاد بالنفس.

٣- التربية بترسيخ فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى:

تؤكد السنة النبوية على فضل المجاهد في سبيل الله تعالى إذ يقول النبي محمد ﷺ ((مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ- واللَّهُ أعْلَمُ بمَن يُجَاهِدُ في سَبيلِهِ- كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبيلِهِ بأَنْ يَتَوَفَّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مع أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ((البخاري-ب.ت-ص:٤٩٨-ح:٢٧٨٧)

وقد شبة حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله تعالى في نيل الثواب في كل حركة وسكون، لأن المراد في الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فأجره مستمر وكذلك المجاهد لا تضيع ساعة بغير ثواب(العسقلاني،٢٠١٣،ج٩،ص١٣)، وهنا تتجلى رؤية تربوية واضحة المعالم تتجلى في تربية المسلم على حب الجهاد في سبيل الله تعالى وترسيخ في المجاهدين في نفوس المسلمين منذ نعومة أظفارهم، وقد تجلى ذلك كله في عملية طوفان الأقصى حين انطلق المقاومون المجاهدون ليجاهدوا أعداء الله الصهاينة المحتلين وهم يستشعرون هذه الفضائل للمجاهدين المرابطين وقد تربوا على كتاب الله تعالى وسنة النبي محمد ﷺ ويطمعون في ما أعده الله تعالى لهم من فضل وخير كثير؛ وتتأكد هذه الرؤية التربوية للتربية الإسلامية من خلال السنة النبوية إذ يقول النبي محمد ﷺ ((والّذي نفسِي بِيدِهِ ، لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيلِ اللّهِ واللّهُ أعلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ في سبيلِهِ إلّا جاء يومَ القيامةِ و جُرْحُهُ يَشْخَبُ، اللوْنُ لوْنُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المسْكِ(((البخاري-ب.ت-ص٥٠٠-ح:٢٨٠٤).

٤- التربية على أن المؤمن المجاهد في سبيل الله أفضل الناس:

تؤكد رؤية التربية الإسلامية على أن التربية على أن المؤمن المجاهد في سبيل الله أفضل الناس ففي النبوي الحديث (قِيلَ يَا رَسولَ اللّهِ، أَيّ النَّاسِ أَفْضَل؟ فَقَالَ رَسول اللّهِ ﷺ :((مؤمِن يجَاهِد فِي سَبِيلِ اللّهِ بنَفْسِهِ وَمَالِهِ))، قَالوا: ثمَّ مَنْ؟ قَالَ:((مؤْمِن فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللّهَ وَيدَ ع النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ(((البخاري-ب.ت-ص٤٩٨-ح:٢٧٨٦)، «وكأن المراد بالمؤمن من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة ، وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية ، وحينئذ فيظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى، ولما فيه من النفع المتعدي»(العسقلاني،٢٠١٣،ج٩،ص١٣)، وقد انطلقت عملية طوفان الأقصى لتبين بأن المقاومين المجاهدين في سبيل الله تعالى هم خير الناس لأنهم ضحوا بأموالهم وأنفسهم في مقاومة العدو الصهيوني المجرم الغاصب.

٥- التربية على حب الشهادة في سبيل الله تعالى:

تركز التربية الإسلامية على تربية الإنسان على حب الشهادة في سبيل الله تعالى ببيان فضل الشهداء في سبيل الله تعالى وما أعد الله تعالى لهم من المكارم السخية ومن ذلك قول النبي محمد ﷺ ((مَا أَحَدٌ يَدْخُل الجنَّة يُحِبُّ أن يَرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا

الشَّهيد، يَتَمَنَّى أن يَرجع إلى الدنيا، فيُقْتَل عَشْر مَرَّاتٍ؛ لما يَرَى من الكَرَامة ((البخاري-ب.ت-ص:٥٠٣-ح:٢٨١٧)، ويتبين من الحديث النبوي بأن الله تعالى قد ضمن الجنة للشهداء في سبيله وأعد لهم فيها ما أعد سبحانه حتى أنه ليس هناك أحد يتمنى ويرغب أن يفارق الجنة بعد دخولها، ويعود إلى الدنيا مرة أخرى، ولو أعطي الأرض كلها بما فيها من كنوز ونفائس، وما عليها من قصور عالية وحدائق غناء، ثم استثنى من ذلك الشهيد، فإنه يحب العودة إلى الدنيا عشر مرات لكي يجاهد كل مرة في سبيل الله ويستشهد فيفوز بالشهادة عشر مرات بدل مرة واحدة، وذلك لما يرى من الكرامة التي يلاقيها الشهداء

٦- التربية على حب الآخرة وأنها هي الحياة الحقيقية التي تستحق التضحية:

تؤكد الرؤية التربوية للتربية الإسلامية على أن يسعى الإنسان لضمان سعادة الحياة الدنيا والآخرة مع التأكيد على أن الحياة الباقية الحقيقة هي الحياة الآخرة وما الدنيا إلا مزرعة للآخرة ففي الحديث النبوي(خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ، والأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لهمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلكَ لهمْ، فَلَمَّا رَأَى ما بهِمْ مِنَ النَّصَبِ والجُوعِ، قَالَ:((اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ((فَقالوا: مُجِيبِينَ له: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا... علَى الجِهَادِ ما بَقِينَا أبَدَ(((البخاري-ب.ت-ص:٥٠٥-ح:٢٨٣٤)، وتؤكد الرؤية التربوية على أهمية الجهاد في سبيل الله تعالى وأن خير من الدنيا وما فيها إي يقول النبي محمد ﷺ ((الرَّوْحَةُ والغَدْوَةُ في سَبيلِ اللَّهِ أفْضَلُ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا))(البخاري-ب.ت-ص:٤٩٨-ح:٢٧٩٤)، والمراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد في سبيل الله تعالى(العسقلاني،٢٠١٣، ج٩، ص٢٧)، وهذا ما حصل في عملية طوفان الأقصى فقد استرخص المقاومون المجاهدون أمر الدنيا متطلعين إلى الآخرة من خلال جهادهم في سبيل الله تعالى.

٧- التربية على عدم تمني لقاء العدو والصبر عند اللقاء وكثرة الدعاء:

التربية الإسلامية تؤكد على عدم تمني المسلم لقاء عدوه ولكن إذ حدث اللقاء يجب عليه الثبات والصبر ونتيجة ذلك الجنة من فضل الله تعالى، ولا بد من كثرة الدعاء من المجاهدين بشكل خاص ومن المسلمين للمجاهدين بشكل فواجب كل مسلم أن يدعو للمجاهدين بالثبات والنصر على عدوهم ففي الحديث (إنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ في بَعْضِ أيَّامِهِ الَّتي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ في النَّاسِ فَقَالَ:((أيُّها النَّاسُ، لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ،

وسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، ومُجْرِيَ السَّحَابِ، وهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنَا عليهم)) (البخاري-ب.ت-ص:٥٣٦-ح:٣٠٢٤)، وقد تجسد ذلك كله في عملية طوفان الأقصى فحينما كان اللقاء مع عدوهم صبروا وثبتوا وهم يتطلعون للفوز بالجنة، وكانت المجتمعات الإسلامية يكثرون من الدعاء لهم على الرغم من أنهم منعوا من نصرتهم.

٨- المشاركة الفاعلة للنساء في الجهاد في سبيل الله تعالى:

تؤكد الرؤية التربوية للتربية الإسلامية على المشاركة الفاعلة للمجتمع في الجهاد في سبيل الله تعالى ويشمل ذلك حتى النساء ففي الحديث (كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بيْنَ أَزْوَاجِهِ، فأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بهَا رَسولُ اللَّهِ ، قالَتْ عَائِشَةُ: فأَقْرَعَ بيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مع رَسولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَما نَزَلَ الحِجَابُ((البخاري-ب.ت-ص:٥١٢-ح:٢٨٧٩)، وتقول أم المؤمنين السيدة عائشة t»فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول اللهﷺ من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين...»(الصلابي،٢٠٠٥،ج٢، ٢٤١)، ويتأكد ذلك في الحديث عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ:(كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدِمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ((البخاري-ب.ت-ص:٥١٢-ح:٢٨٨٣)

وتجلت هذه التربية الإسلامية الإيمانية في عملية طوفان الأقصى بشكل خاص والجهاد الفلسطيني بشكل عام فكان المشاركة المجتمعية واسعة وفاعلة بشكل كبير جدا، وكان للنساء دور كبير في استمرار المقاومة المشروعة والجهاد في سبيل الله تعالى ضد الصهاينة المحتلين الغاصبين.

٩- اجتماع الأمم للنيل من المسلمين في حال ضعفهم وتفرقهم:

ففي الحديث النبوي ((يُوشِكُ الأممُ أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأكَلةُ إلى قصعتِها))، فقال قائلٌ: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: ((بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ، ولينزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ)). فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ! وما الوهْنُ؟ قال:((حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ))(السجستاني،ب.ت،ح:٤٢٩٧)، رؤية التربية الإسلامية واضحة المعالم بوجوب الاجتماع والتوحد والحذر كل الحذر من حب الدنيا، وتجنب كراهية الموت لأن كل ذلك سبيل ذل الأمة وهوانها وإجتماع الآخرين للنيل منها، وهذا مبرز

واضحاً جلياً في القضية الفلسطينية بشكل عان وفي عملية طوفان الأقصى بشكل خاص، إذ اجتمع مع الصهاينة والأمريكان أكثر دول العالم على المقاومين المجاهدين، ولم يأبهوا بكثرة المسلمين والعرب ويتمادون في طغيانهم وظلمهم وجبروتهم.

التوصيات: في ضوء النتائج خرج الباحث بعدد من التوصيات منها:

العمل على التعريف بالقضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية للإسلام والمسلمين، والإفادة من الإعلام بمجالاته المتنوعة العامة والألكترونية.

إقامة النشاطات المتنوعة في العملية التربوية وأركانها للعناية بالقضية الفلسطينية والتعريف بمراحلها ومتطلبات كل مرحلة.

العمل إعداد مناهج تربوية لتعزيز حب فلسطين والمسجد الأقصى في نفوس المتعلمين في المراحل الدراسية المتنوعة.

إقامة دورات تدريبية تطويرية للمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات للتعريف بالرؤية التربوية الإسلامية للقضية الفلسطينية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

حث الباحثين مستوياتهم المتنوعة في البحث في مجالات القضية الفلسطينية ومقاومة الفلسطينيين وجهادهم، ومعاناتهم على مدى أكثر من ١٠٠عام.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

ابن منظور، جمال الدين بن مكرم – لسان العرب المحيط – إعداد وتصنيف يوسف خياط – لبنان- بيروت- دار لسان العرب – ب.ت.

أبو الهيجاء، فؤاد- طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات و إعدادها بالأهداف السلوكية- الأردن- عمان- دار المناهج-ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.

آل جعفر، مساعد مسلم، ومحيي هلال السرحان- مناهج المفسرين- العراق- بغداد- دار المعرفة- الطبعة الأولى-١٩٨٠م

إلهامي، محمد، خلاصة قصة فلسطين والصهيونية، تركيا، إسطنبول، ط١، ١٤٤٦ه، ٢٠٢٥م.

باقارش، صالح سالم، وعبد الله محمود السّبحي. أصول التربية العامة والإسلامية، ط/٢، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م.

بالجن، د. مقداد – توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي – ط١ – دار المريخ – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٩٨٢م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم -صحيح البخاري– لبنان- بيروت- دار صادر- ط١- ب.ت.

البشيهي، بدري، طوفان الأقصى، مصر، شركة سنيورز لخدمات الدعاية والإعلان، ٢٠٢٣م-١٤٤٥هـ.

البوطي، محمد سعيد رمضان – تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث – دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر – ١٩٨٩م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى – سنن الترمذي – دار الفكر للطباعة – بيروت – لبنان – ١٩٩٤م.

الحمادي، يوسف- اساليب تدريس التربية الإسلامية- الرياض - دار المريخ - ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

الخطيب، عبد الكريم. القصص القرآني في منطوقة ومفهومه، ط/١، مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن- مناهج البحث التربوي، العراق، بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر-١٩٩٠م.

دنيا، محمود طنطاوي –أصول التربية– وكالة المطبوعات – الكويت – ١٩٨٤م.

الزرقاني، محمد عبد العظيم –مناهل العرفان في علوم القرآن– ط٣ – ج١ – دار الفكر – ب.ت.

الرازي، محمد بن عبد القادر أبو بكر، مختار الصحاح، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ب.ت.

الرشيدي، بشير صالح -مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة- دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٠م.

الرفاعي، محمد نسيب- التفسير الواضح على نهج السلف الصالح- اعتنى به: محمد بن كمال الرمحي- الأردن-عمان- الدار الأثرية للنشر والتوزيع-ط٢-١٤٤٥ه،٢٠٢٣م.

الزرقاني، محمد عبد العظيم – مناهل العرفان في علوم القرآن – ط٣ – ج١ – دار الفكر – ب.ت.

السجستاني، سليمان بن الأشعث- سنن أبي داود- مصر- القاهرة- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر- ب.ت.

السرجاني، راغب، فلسطين واجبات الأمة، مصر القاهرة ، مؤوسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٣١ه، ٢٠٢٠م

السعدي، عبد الرحمن ناصر- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الشريفي، يحيى خليفة حسن محل.:تقويم كتاب البلاغة والتطبيق لطلبة الصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسه، العراق، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، طرائق تدريس اللغة العربية، (٢٠٠٢) (رسالة ماجستير غير منشورة).

الشيباني، عمر محمد التومي- فلسفة التربية لإسلامية، ليبيا- طرابلس- الدار العربية للكتب- ١٩٨٨م.

شيخ الزور، فائز عبد القادر – دروس في ترتيل القرآن الكريم – ط١٠ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الدوحة – قطر – ١٩٩٧م.

الصابوني، محمد علي- صفوة التفاسير- لبنان-بيروت-المكتبة العصرية-١٤٣٥-١٤-٢٠١٤م.

صديق، يوسف محمد – النظرية التربوية في طرق تدريس الحديث النبوي – ط١ – دار ابن القيم – مكة المكرمة – السعودية – ١٩٨٢م.

الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، لبنان، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

الطائي، حسين عليوي حسين- فاعلية بناء برنامج تعليمي لمادة مناهج المفسرين في كليات لتربية في ضوء حاجات الطلبة- جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد–٢٠٠٧م(أطروحة دكتوراه غير منشورة).

الطائي، ضحى حسين، وحسين عليوي حسين الطائي- الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لبناء الشخصية العلمية ورصانتها، العراق، بغداد، الجامعة العراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد:٣٧، المجلد:٤، شهر:آب، ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م، الصفحات(١١٩٣-١٢٢٢)

عدس، عبد الرحمن – مبادئ الإحصاء التربوي- الأردن- عمان – مكتبة الأقصى – ط٤- ١٩٨٣م.

عزب، محمد علي. محاضرات ودراسات في أصول التربية الإسلامية، ط/١، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

العساف، صالح بن حمد- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية - الرياض مطبعة العبيكان للطباعة والنشر- ط١- ١٣٠٩هـ- ١٩٨٩م .

العسقلاني، شهاب الدين علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: شعيب الأرنؤط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، سوريا، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤ه، ٢٠١٣م.

عفانة، حسام الدين بن موسى محمد، فلسطين، بيت المقدس، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

عويضة، كامل محمد محمد- علم نفس الشخصية- لبنان بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١٦ه،١٩٩٦م.

القرني، عائض- التفسير الميسر- السعودية-الرياض- مكتبة العبيكان-ط٢-١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

الكيلاني، ماجد عرسان- فلسفة التربية الإسلامية- السعودية- جدة- دار المنار للنشر والتوزيع- ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.

الكيلاني، ماجد عرسان. أهداف التربية الإسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، مصر، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢٠، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

محمد, بشرى إسماعيل- المرجع في القياس النفسي، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٤م

المرعشلي، يوسف، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات،لبنان، بيوت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

مسلم، مصطفى- مباحث في التفسير الموضوعي- سوريا- دمشق- دار القلم- ط٤- ٢٠٠٥م.

نوفل، محمد بكر، وفريال محمد أبو عواد- التفكير والبحث العلمي, الاردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع, ط١. ٢٠١٠م

النيسابوري، مسلم بن الحجاج– صحيح مسلم- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– لبنان– بيروت- دار إحياء التراث العرب- ب.ت.

الهاشمي، عابد توفيق- مدخل إلى التصور الإنساني للإنسان والحياة– الأردن- عمان- دار الفرقان- الطبعة الأولى- ١٩٨٢م.

الهيثمي، نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ب.ت.

47. Hedges, W. D., social in Elementar y Education, New Yor k, 1982.

الملحق (١)

م/ صحيفة تحليل محتوى لتعرف الرؤية التربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

الأستاذ الفاضل:..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يروم الباحث دراسة (طوفان الأقصى رؤية تربوية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية)، وقد توصل إلى معالم هذه الرؤية من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية، ومن خلال الإطلاع على عدد من المصادر والمراجع والأدبيات التي عنيت بهذا المجال، فتوصل إلى عدد من الآيات القرآنية و والأحاديث النبوية وجعلها في صحيفة تحليل المحتوى هذه، للحكم على كونها تمثل رؤية تربوية في ضوء التربية الإسلامية ويمكن الإفادة منها في نصرة القضية الفلسطينة.

ونظراً لتخصصكم العلمي، وخبرتكم المتميزة في مجالات البحث العلمي فضلاً عن خبرتكم ودرايتكم في هذا المجال، يلتمس الباحث من جنابكم الكريم تفضلكم بالحكم على ما تمثله هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تضمنتها صحيفة المحتوى كونها معالم رؤية تربوية لعملية طوفان الأقصى في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ويمكن الإفادة منها في استجلاء معالم هذه العملية، ضمن المجالين الرئيسين وفقاً لما مثبت أمام كل فقرة من فقراتها، وتعديل ما يستحق التعديل من وجهة نظركم.

ولكم جزيل الشكر والتقدير وفائق الاحترام..

الباحث الأستاذ الدكتوراه

حسين عليوي حسين الطائي

ملاحظة: التزاماً بسياسة النشر في المجلة ومتطلبات النشر فيها اقتصر نشر واجهة الأداة (صحيفة تحليل المحتوى) لأنها تتكون من عدد كثير من الصفحات.